



جامعة المنصورة
كلية التربية النوعية
قسم العلوم التربوية والنفسية

استخدام تقنيات الفصول الافتراضية فى تنمية المهارات الموسيقية
بمقرر الصولفيج لدى طلاب التربية الموسيقية

Effect of Using Virtual Classroom Technology to Develop Some Musical
Skills in Solfage Course for the Music Education Students

بحث مشتق من رسالة الدكتوراه

إعداد

أ.د / إبراهيم إبراهيم أحمد أحمد
أستاذ علم النفس التربوى
وعميد كلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

أ.د / عصمت محمود بدوى
أستاذ الصولفيج والارتجال والإيقاع الحركى
كلية التربية الموسيقية
جامعة حلوان

أ/ اسماء الببلى السيد ابو العلا
باحثة دكتوراه
مناهج وطرق تدريس التربية الموسيقية
كلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

د / سلوى حسن إبراهيم
أستاذ المناهج وطرق التدريس التربية الموسيقية
كلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

مقدمة

يتسم العصر الذى نعيشه بالعديد من التغيرات المتسارعة والثورات العلمية فى مختلف المجالات ، ومن بين تلك التغيرات والثورات التى يتسم بها العصر الحالى تلك الثورة العلمية والتكنولوجية التى أثرت فى التعليم بكافة مستوياته ومراحلها ، لذلك كان على النظم التعليمية أن تستجيب لهذه التغيرات بحيث تنعكس على برامجها ومقرراتها وأنشطتها بشكل يسمح للمتعلمين بالتعامل والتكيف مع طبيعة العصر الذى يعيشون فيه والاستفادة من المستحدثات التى أفرزتها تلك الثورة التكنولوجية . مع نهاية التسعينات من القرن الماضى بدأت الموجة الأولى فيما يسمى بالتعلم الالكترونى E-learning وهذه الموجة كانت تركز على ادخال التكنولوجيات المتطورة فى العمل التدريسى وتحويل الفصول التقليدية إلى فصول افتراضية Virtual Classrooms عن طريق استخدام الشبكات المحلية ، أو الدولية ، وتكنولوجيا المعلومات. تعد الفصول الافتراضية نمطا جديدا من أنماط التعلم بالكمبيوتر ، وكلمة " افتراضى " تشير إلى ما يوفره الكمبيوتر من نسخ متطابقة أو مماثلة للأشياء المادية الحقيقية ، ويطلق عليه العالم الافتراضى أو الواقع المصطنع أو البيئة الافتراضية . فهذا الواقع يعنى محاكاة لبيئات حقيقية أو تخيلية يكون فيها المتعلم متفاعلا مع هذه البيئات ومعاشيا لها بكل حواسه وليس مجرد مستخدم للألات والأجهزة . (سلامة حسن، 2006، 12)

الفصول الافتراضية هى عبارة عن مدرسة افتراضية عبر شبكة الانترنت يشترك فيها المتعلمون من بلدان العالم المختلفة فى نفس التوقيت وفقا لجدول زمنى معد ومرسل للمتعلمين وتسمى بالفصول الدراسية المتزامنة يربط بينهم اهتمام أكاديمى أو وصف دراسى واحد وفق بروتوكول معين واتفاق سبق عن طريق واسلوب التعلم ومقررات الدراسة وكيفية اجتياز الاختبارات واساليب الحوار والمشاركة فى المناقشات مع باقى أعضاء الفصل الافتراضى، وقد تضم الفصول الافتراضية مجموعة من المتعلمين الذين لهم اهتمامات مشتركة مثل الفنون ، والموسيقى والمسرح ، والرياضة ، والاهتمامات العلمية والأدبية (Falloon & Garry, 2011) ومن بين المستحدثات التكنولوجية التى أثرت فى التعليم ما يسمى بتكنولوجيا الفصول الافتراضية ، لذا كان من الضرورى الاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة فى تطوير التعليم وخدمة كل من المعلم والمتعلم . ويعتبر استخدام الفصول الافتراضية التفاعلية فى التعليم الالكترونى من الوسائل الرئيسية فى تقديم المحاضرات على الانترنت ، وتعتبر تكنولوجيا الفصول الافتراضية بمثابة تكنولوجيا تربوية متطورة ناشئة ومبتكرة بهدف تقديم المساعدة إلى الافراد ليتمكنوا من فهم وإدراك البيانات والمعلومات والتعامل معها بسهولة ، كما تتميز هذه التكنولوجيا بإيجاد نوع من التفاعل ، حيث يستجيب هذا الواقع لأفعال وسلوكيات المتعلم ، بل يتيح له درجة من التفاعل لا توجد فى الوسائل المتعددة . وتعتمد قدرة الطالب على الاستيعاب على مدى اتقان المعلم للمهارات الموسيقية التى يقدمها ، وقد عرفت المهارة Skill بأنها القدرة على القيام بعمل ما على أساس من الفهم والسرعة والدقة . (جودت سعادة ، 2003 ، 40)

وتؤثر الموسيقى على بعض القدرات العقلية الابداعية المهارية ، ويتضح ذلك عندما يقوم الفرد بأداء المهارات الموسيقية المختلفة التى يتم التدريب عليها من خلال الفصول الافتراضية تدريبا جيدا ، وبالتالي فإنه يستطيع أن يقوم بهذه العملية المهارية بسرعة ودقة وتكون متضمنة قدرة إبداعية على سرعة تلبية الوظائف النفسية ، حيث أن مفهوم الابداع من أخصب جوانب السلوك البشرى ، بل لقد أصبح من المتفق عليه بين المفكرين الآن إلى حد بعيد أن الفروق بين الأمم المتقدمة والأمم النامية هى فروق فى مدى امتلاك هذه الأمم أو عدم امتلاكها للعقول المبدعة ، لقد أصبح الإبداع هو المحك الحاسم فى الاسراع بتقدم شعب من الشعوب ، بل هو مفهوم واسع

وعميق ، أنه يمتد ليشمل الاختراعات والاكتشافات العلمية والابتكارات والابداعات الفنية والأدبية ، كما أنه يشمل أيضا على التجديدات الأصلية على مستوى السلوك والعلاقات الإنسانية والاجتماعية .لقد تنوعت اهتمامات علماء علم النفس بالإبداع منذ خمسينات هذا القرن حتى الآن فالبعض اهتم بدراسة السمات أو الخصائص الشخصية المميزة للمبدعين والبعض اهتم بنمو القدرات الإبداعية Creative Ability منذ الطفولة حتى نهاية العمر .

(شاكر عبد الحميد ، 2005 ، 5)

وبهذا فإننا اذا أردنا أن نعد معلما ناجحا قادرا على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمهارات الموسيقية والقدرات الإبداعية الموسيقية فمن الضروري أن يتقن هذا المعلم مجموعة من المهارات الأولية تتكون منها قدرته على تنفيذ طرق التدريس المختلفة وبالتالي فإن تنفيذ الأنشطة التعليمية المخططة يتطلب عدد من المهارات الأدائية في تقديم الدرس والشرح ومهارة استخدام الوسائل التعليمية .(كوثر كوجك ، 2001 ، 263) .وتستخدم الفصول الافتراضية باعتبارها نماذج للمحاكاة ، فهي تقدم المعرفة بطرق تكنولوجية متنوعة ، وتعتمد في اكتسابها على مهارات متعددة .فعلى سبيل المثال تقدم الآلة الموسيقية من خلال الفصول الافتراضية ، نفس المعرفة التي تقدمها الفصول التقليدية ، ولكنها تعتمد بالإضافة إلى ذلك على مهارة استخدام لوحة المفاتيح الخاصة بالحاسب في العزف .

مشكلة البحث : Problem of the Study

من خلال متابعة الباحثة لطرق تدريس الموسيقى في أقسام التربية الموسيقية ،ومن سياق اطلاعها على التطورات التقنية التي تتلاحق في مجال التعليم ، ومن التراث المعرفي في مجال استخدام الفصول الافتراضية في مجالات متعددة لتقديم المعرفة عبر الانترنت من خلال محاكاة نموذج المعلم . ومن خبرة الباحثة في مجال التخصص ، حيث يعتمد تدريس الموسيقى على نموذج التعلم الفردي ، فجميع المهارات الموسيقية الخاصة بمهارات الصولفيج وهي مجالات الابداع الرئيسية في الموسيقى تعتمد على التعلم الفردي لتنمية مهارات الطلاب . التعلم الفردي المقصود به : (أن المعلم يقدم المعرفة لطالب واحد في كل المجالات التي تعتمد على المهارات الموسيقية) وبهذا يعتبر التعليم الموسيقي هو الأعلى تكلفة في مجالات المعرفة لحاجته إلى عدد اكبر من اعضاء هيئة التدريس ، وفصل دراسي منفرد وآلة موسيقية مستقلة لكل طالب في وقت محدد ، ولهذا رأت الباحثة أن استخدام الفصول الافتراضية وباستخدام الحاسب الآلي يمكننا تقديم نفس المعرفة لعدد كبير من الطلاب باستخدام الحاسب واعتمادا على تقديم التعليم الموسيقي نفسه من خلال الفصول الافتراضية وذلك بهدف تقليل تكلفة التعليم الموسيقي حيث أن الفصول الافتراضية تتيح تلقى المحتوى والمهارات لطلاب عديدين في نفس الوقت ، وتتيح مجال أوسع لتنمية القدرة الإبداعية من خلال إتاحة أكثر من وسيلة لتنمية الإبداع ، كما أن استخدام الحاسب الآلي يتيح لنا الحكم بشكل دقيق على درجة نمو المهارة ومدى ما يتمتع به الطالب من قدرة

إبداعية ومن هذا المنطلق انبثقت مشكلة الدراسة وقد صاغت الباحثة فى التساؤل الرئيسى التالى
:-

ما أثر استخدام تقنيات الفصول الافتراضية فى تنمية المهارات الموسيقية والقدرة الإبداعية بمقرر
الصولفيج لعينة من طلاب قسم التربية الموسيقية من ذوى السعات العقلية المختلفة ؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية :

- 1- ما أثر استخدام تقنيات الفصول الافتراضية فى تنمية المهارات الموسيقية فى مجال
الصولفيج للطلاب عينة الدراسة؟
- 2- ما أثر استخدام تقنيات الفصول الافتراضية فى تنمية القدرة الإبداعية لدى طلاب قسم
التربية الموسيقية فى مجال الصولفيج لطلاب عينة الدراسة؟

أهداف البحث : Aims of the Study

تهدف هذه الدراسة إلى :

- 1- قياس أثر استخدام الفصل الافتراضى فى تدريس الصولفيج لدى عينة الدراسة .
- 2- التعرف على أثر استخدام الفصول الافتراضية فى تنمية القدرة الإبداعية لدى عينة
الدراسة .
- 3- بناء نموذج للتعليم فى مجال الصولفيج اعتمادا على الفصول الافتراضية .

أهمية البحث : Significan يمكن رصد أهمية البحث فى جانبين هما :-

أولا : الأهمية النظرية :-

- يستمد البحث أهميته من كونه امتداد للجهود الأكاديمية التى يبذلها الباحثون بهدف تطوير
التكنولوجيا فى تطوير مداخل المعرفة وبصفة خاصة فى مجال تعليم الموسيقى .
- تسعى الباحثة لتقديم نموذج للفصول الافتراضية فى الموسيقى يعتمد على الآلة الافتراضية التى
تتوافر من خلالها كل ماتقدمه الآلة الواقعية وكذلك تقديم مجال للإبداع فى مجال التذوق السمعى
(الصولفيج) .
- استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة فى التعليم استجابة للتوجهات التى تفرضها المنافسة فى مجال
التعليم دوليا واقليميا وعربيا .

ثانيا : الأهمية التطبيقية :

- تكتسب الدراسة أهميتها التطبيقية من الآتى : -
- إتاحة وسيلة تعليمية جديدة توفر فرص التعلم الموسيقى على نطاق واسع ، ويتمثل ذلك فى المخزون المعرفى للفصل الافتراضى.
- تقليل الكلفة المادية للتعليم الموسيقى من خلال توفير الآلات الموسيقية (إفتراضيا) ، وتقديم المحتوى لأكثر من متعلم فى وقت واحد ، بعكس الفصول الموسيقية التقليدية التى تعتمد على تقديم المحتوى المهارى لطالب واحد فى فصل واحد فى وقت واحد .
- إتاحة فرصة للإبداع وتنمية الإبداع من خلال استخدام الحاسب الآلى .

تحديد مصطلحات البحث : Terminology of the Study

Virtual Classrooms : الفصول الافتراضية :

عرفها (Pimentel K.,1994)

- أن الفصول الافتراضية هى تقنية تسمح لمستخدمى الكمبيوتر أن يخطو من خلال شاشة الكمبيوتر إلى بعد آخر يحتوى على عالم صناعى فى مجال التعليم .
 - هى الفصول التى تعتمد على التقاء الطلبة والمعلم عن طريق الانترنت وفى اوقات مختلفة للعمل على قراءة الدرس وأداء الواجبات وإنجاز المشاريع .
- <http://en.wikipedia.org/wiki/virtual-educational>
- كما عرفها أيضا (وائل الهلاوى ، 2005) بأنها هى مدرسة افتراضية عبر شبكة الانترنت يشترك فيها المتعلمون من بلدان العالم المختلفة فى نفس التوقيت أو فى أوقات مختلفة وفقا لجدول زمنى معد ومرسل للمتعلمين .
 - وتستخدم الباحثة تعريفا إجرائيا لمفهوم الفصول الافتراضية حيث يشير إلى :
" هى وسيلة من الوسائل الرئيسية فى تقديم المحاضرات على الانترنت ، وهى فصول دراسية ذكية تتوفر فيها العناصر الأساسية التى يحتاجها كل من المعلم والطلاب .

Musical Skills : المهارات الموسيقية :

- والمهارة بصفة عامة : هى القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدده مقياس مطور لها الغرض وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة . (جودت سعادة 2003 ، 40)

• ويمكن تعريف المهارات الموسيقية بأنها : -
" هي مجموعة من الأعمال التي تقوم على استخدام العناصر الموسيقية الأساسية (اللحن –
الايقاع – الهارموني) وفقا لصيغ وقوالب فنية محددة (Gohn A . Sloboda, 2007).

• وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : - " مهمة حركية متعلمة أو مؤشر نوعي (كفي)
للأداء الذي ينفذ بكفاءة ودقة بشكل يتسم بالسهولة والتحكم والسيطرة فيما يبذله الفرد من
جهود.

• القدرة الإبداعية : - Creative Ability

الابداع : - Creativity عرفه (Santrock, J.W.,2001)

بأنه هو " القدرة على التفكير بموضوع ما بطرق جديدة وغير اعتيادية والتوصل إلى حلول
فريدة للمشكلات .

- أما القدرة الإبداعية : - Creative Ability عرفها (عبد اللطيف محمد ، 2000 ، 38)

بأنها هي " القدرة على التمييز بإنتاج عدد كبير من الأفكار والتصورات في مدة زمنية محددة " .

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : - " هي انتاج شئ جديد أو صياغة عناصر موجودة بصور جديدة
في أحد المجالات كالعلوم والفنون والآداب .

أدوات البحث :

1- برنامج تشغيل تفاعلي باستخدام الفصل الافتراضي لتدريس مقرر الصولفيج باعتباره أداة
لتقديم المتغير المستقل .

2- مقياس للقدرة الإبداعية (إعداد الباحثة).

3- بطاقة ملاحظة لقياس تأثير المتغير المستقل على المهارات الموسيقية لعينة الدراسة
التجريبية .

حدود البحث : limitations of the study:

حدود مكانية : هذا البحث يتم تطبيقه على عينة من طلاب الفرقة الأولى شعبة التربية الموسيقية
بكلية التربية النوعية- جامعة المنصورة.

حدود زمانية : تم تطبيق هذا البحث خلال العام الجامعي 2012 / 2013م

متغيرات البحث :

المتغير المستقل:- المحتوى العلمى لمقرر الصولفيج المقدم بالفصول الافتراضية .

المتغير التابع :- المهارات الموسيقية لدى عينة الدراسة وتشمل مهارات الصولفيج .

عينة البحث :

المجتمع والعينة : مجتمع الدراسة هم طلاب قسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية- جامعة المنصورة .

منهج البحث: Method and procedures the stuly

تندرج هذه الدراسة تحت فئة الدراسات التجريبية وتستخدم المنهج التجريبي بأساليبه وأدواته .

التصميم التجريبي : -

تعتمد الباحثة على التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية و الضابطة كل مجموعة مكونة من عشرة طلاب يراعى فى اختيارها التالى :

1- أن يتم ضبط المتغيرات الوسيطة (عوامل السن ، والجنس ، والخلفية التعليمية) .

3- يتم اختيارهم من طلاب الفرقة الأولى لشعبة التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة وهذا العدد كاف لتطبيق التجربة والحصول على نتائج يمكن الوثوق فيها .